

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف الآية (171).)

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم

هناك غنى الجبل فوقهم كأنه ذلة وظنوا انه واقع بهم - 00:00:00

واذكروا ما فيه لعلكم تتقدون هذه الآية الكريمة من سورة الأعراف جاءت بعد قوله جل وعلا والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة

انا لا نضيع اجرى المصلحين. وهي في سياق الآيات في - 00:00:30

تقارير والتوبيخ لبني اسرائيل لما عصوا امر الله جل وعلا اه وعصوا رسوله موسى عليه الصلاة والسلام مع زعمهم انهم لم تصدر منهم

مخالفة. هم يزعمون انه لم تصدر منهم - 00:01:20

مخالفة طالب الله فقال الله جل وعلا واسأله عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت. واذ قالت امة منهم لم قوما

الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا. واذ تأذن - 00:01:50

ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب وقطعنهم في الارض امما انهم الصالحون ومنهم دون ذلك. فخلف من

بعدهم خلف ورثوا الكتاب عرض هذا الاذنى ويقولون سيفر لنا. الى اخر الآيات - 00:02:20

في توضيح بني اسرائيل وتقريرهم والزامهم الاقرار بأنهم حصلت منهم مخالفات كثيرة. واذ اتاقنا الجبل فوقهم كأنه غلة اسألهم عن

هذا. اسألهم عن موضوع الجبل الذي رفع فوق رؤوسهم حتى يقروا بمعصيتهم ومخالفتهم امر الله جل وعلا - 00:03:00

وامر رسوله صلى الله عليه وسلم. واسألهما اذ اتاقنا فوقهم كأنه ظله نطق لها معانٍ متعددة بمعنى قلع الشيء عن موضعه نفقة

والرمي به او منه نتق. وامرأة ومن تاق اذا كانت كثيرة الولادة. وفي الحديث - 00:03:40

عليكم بزواج الابكار. فانهن انتق ارحاما واطيب افواه وارضى باليسيير. ويأتي بشدة ومنه نطق السقاء اذا جذبت بشدة لقلع الزبدة

من فمه. وقيل بمعنى الرفع وقال ابن قتيبة يأتي بمعنى التحرير - 00:04:30

وهنا تصح كثير من هذه المخالفة واقربها كما قال كثير من المفسرين ان نفقنا الجبل رفعناه. وذلك ان الله جل وعلا امر ترى الانجاب

انا بانقلع من مكانه. او ارسل ملكا ليقلعه من مكانه - 00:05:20

رفعه حتى صار كالظلة فوق رؤوسهم. مع بينه وبين رؤوسهم الاقليل لان موسى عليه السلام قال لهم خذوا ما في الكتاب. وقالوا

اخبر كما ان كنا نطيقه وسهل اخذناه والا فلا. قال خذوا مال الكتاب بما فيه فابي - 00:05:50

فعنده ذلك امر الله الجبل او ارسل ملكا من ملائكته فاقتلع الجبل جبل الطور او غيره من اساسه ورفعه فوق رؤوسهم حتى كاد يسقط

اسقطوا عليهم ما بينه وبين رؤوسهم الاقليل. وقيل له عند ذلك خلقوا قالوا اخذنا - 00:06:20

استشهدوا خوفا من الجبل. وسجدوا على شقهم الايسر ورفعوا ارى هم اليمين الى الجبل. ولهذا الان عند سجود اليهود هذه طريقةتهم

يسجدون على الشق الايسر وينظرون في الجهة في الشق اليمين ينظرون الى الجبل خوفا من - 00:06:50

السقوط عليهم كأنه ظلة كان فوقهم كأنه قمامه كأنه وسحابة فوق رؤوسهم قريبا من رؤوسهم. وظنوا انه واقع بهم لانه

طبقه كلهم ما لهم محرم منه. ما يستطيعون الهروب. طبق كل الجهة التي هم فيها وتيقنا - 00:07:20

وغلب على ظنهم انه سينطبق عليهم ويهلكهم جميع. انه واقع بهم خلق وما اتيناكم بقوة. فقالوا اخذنا وقبلنا لكنهم رجعوا فيما بعد.

خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون. لعلكم تتقون الله جل وعلا - 00:07:50

فتعملون بطاعته وتجتنبون معصيته. لكنهم قالوا نأخذ ثم نمكتوا ونقضوا فهم ما يستقيمون ولا يثبتون على عهد ولا يفون بالميثاق.

طبعهم من القدم هكذا الا الخيار منهم الذين استثنى الله جل وعلا بقوله منهم امة مقتضدة وكثير منهم ساء - 00:08:20

فيعملون وبلوناهم بالحسنات والسيئات الى اخر الاية وهكذا ومنهم خيار كعبدالله ابن سلام ومن امن معه بالنبي صلى الله عليه وسلم

وهم قلة الدونة على الاصابع. ما امن من يهود المدينة الا قلة. مع يقينهم اعتقادهم - 00:08:50

وجزمه بان مهديا صلى الله عليه وسلم رسول الله. ومع ذلك ما امن منهم الا القليل حسدا وبغيانا بخلاف النصارى فالنصارى اسلم

منهم ديار كاملة. والكثير منهم لم يروا النبي صلى الله عليه - 00:09:20

وسلم وهم يشاهدون النبي صلى الله عليه وسلم ويشاهدون نزول الاليات ويشاهدون المعجزات التي منه صلى الله عليه وسلم

ويططلعون ويسمعون باخباره صلى الله عليه وسلم مما حصل من اسلافهم - 00:09:40

ومع علمهم انه لا يعلم عن ذلك الا الله جل وعلا او من اطلعه الله جل وعلا على ذلك. وهم يعلمون كان هذه الاخبار التي يدلي بها

محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن من عند نفسه ولم تكن من عند البشر وانما هي من - 00:10:00

الله جل وعلا فالله جل وعلا يقول خذوا ما اتيناكم بقوة يعني اعملوا فيه خذوا والتوراة واعملوا بها بقوة بحزم ونشاط. لعلكم تتقون.

اذا اذا فعلتم ذلك اتقىتم الله جل وعلا غيرهم من هذه الامة اذا اخذوا بكتاب الله جل وعلا وعملوا بما فيه - 00:10:20

اتقوا الله ونجحوا وفازوا وسعدوا بالدنيا والاخرة. واذا تركوا كتاب الله وراء ظهورهم ظلوا وهلكوا وخسروا الدنيا والاخرة والعياذ

بالله. اقرأ قال ابن عباس نتنقن الجبل فوقهم يقول رفعناه وهو قوله ورفعنا فوقهم الطور بمياثيقهم. رفعت - 00:10:50

فالملائكة فوق رؤوسهم ثم سار بهم موسى عليه السلام الى الارض المقدسة. واخذ الالواح بعدهما سكت عنه الغضب وامرهم بالذى امر

الله ان يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وابوا ان يقرروا بها حتى نطق - 00:11:20

ابو الجبل فوقهم كأنه ذلة قال رفعته الملائكة فوقهم فوق رؤوسهم. وقال ابو بكر بن عبد الله هذا كتابنا تقبلونه بما فيه. فان فيه بيان

بيان ما احل لكم وما - 00:11:40

حرم عليكم قالوا انشر علينا ما فيها فان كانت فرائضها وحدودها يسيرة قال فيهما حل الله لكم وما حرم عليكم فيه جميع

شئونكم. قالوا ما نقبل. انشره لنا. اقرأ فيه وبينه ان كنا - 00:12:00

نقبله قبلناه والا ردناه. يعني رفضوا ان يقبلوا ما جاءهم به موسى عليه الصلاة والسلام من قبل الله جل وعلا بالتوراة. والتوراة كلام

الله جل وعلا. كتبها بيده وواوحها الى - 00:12:20

سلم بها موسى وانزلها على موسى عليه الصلاة والسلام. فالتوراة والانجيل والزبور قرآن كلها كلام الله جل وعلا. التوراة نزلت على

موسى. والانجيل على عيسى والزبور على داود والقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم. وهذه كلام الله جل وعلا - 00:12:40

منزلة على رسنه غير مخلوقة لان كلام الله جل وعلا صفة من صفاته. وصفات الله جل وعلا ما يجوز نقول عنها انها مخلوقة وانما هي

صفات الباري جل وعلا. نعم - 00:13:10

فان كانت فرائضها وحدودها يسيرة قبلناها. قال قال اقبلوها بما فيها قالوا لا حتى نعلم ما فيها كيف حدودها وفرائضها

فاوحى الله الى الجبل فانقلع فارتفع في حتى اذا كان بين رؤوسهم وبين السماء قال لهم موسى الا ترون ما يقول ربى عز

وجل - 00:13:30

لو ان لم تقبلوا لان لم تقبلوا تقبلوا التوراة بما فيها لارمينكم بهذا الجبل. قال فحدثني الحسن قال لما نظروا الى الجبل خر كل رجل

ساجدا على حاجبه الايسر ونظر بيته اليمنى الى الجبل - 00:14:00

من ان يسقط عليه. فكذلك ليس كذلك ليس اليوم في الارض يهودي. يسجد لله على حاجبه الايسر يقولون هذه السجدة التي رفعت

رفعت بها العقوبة. قال ابو بكر هذه السجدة التي - 00:14:20

والله منا يعني رفع عن الجبل بسجدة فكانوا يسجدونها الى اسلافهم الى اخرهم الان يقولون هذه في سجدهم يستجدون على

الحاجب الايسير وينظرون السماء بالحاجب والعين اليمنى قال ابو بكر فلما نشر الالواح فيها كتاب الله كتبه بيده لم يبقى على وجه الارض - 00:14:40

جبل ولا شجر ولا حجر الا اهتز. فليس اليوم يهودي على وجه الارض. صغير ولا كبير تقرأ عليه التوراة الا اهتز ونغض لها رأسه ونقض لها لها رأسه اي حول 00:15:10

كما قال تعالى فسينغضون اليك رؤوسهم. والله اعلم. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين 00:15:30